رابط المادة على منصة باحث

الأربعون النووية

الدرس)42(من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم يوم الدين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين - 00:00:00

اما بعد فقد ذكر الامام النووي في الحديث الثالث عشر من الاحاديث النووية عن ابي حمزة انس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن - 00:00:16

احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. رواه البخاري ومسلم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا هو الحديث الثالث عشر من احاديث - 00:00:33

الاربعين النووية. وهو ما نقل المؤلف رحمه الله عن ابي حمزة انس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمصنف جرت عادته في اول ذكر الصحابي ان يعرف به - 00:00:56

على وجه موجز بذكر كنيته ابرز اوصافها كنية انس بن مالك رضي الله عنه ابو حمزة ابرز صفاته رضي الله عنه انه خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خدم النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين - 00:01:11

وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في عمره وماله وولده وقد جاوز المئة رضي الله عنه وله من الولد والمال الشيء الكثير وكانت وفاته سنة ثنتين او ثلاث - 00:01:45

ثنتين او ثلاث وتسعين الهجرة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث عديدة منها هذا الحديث الذي في الصحيحين لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه - 00:02:08

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم عن طريق قتادة من دعامة الدوسي عن انس بن مالك رضي الله عنه ولا حاجة الى الحديث عن اسناده في الحديث في الصحيحين. واما موضوع الحديث - 00:02:27

موضوع الحديث من جوامع ما تصلح به المعاملات بين الناس اجمع ما يصلح ما بينك وبين الخلق المعاملة والمعاشرة اعمال هذا الحديث فانه بيان جماعي الخيري الذي يكون بين الناس - 00:02:50

كما انه اصل في بيان حق المسلم على المسلم رغم اجازة الفاظه قلة كلماته الا انه يندرج تحته كل ما يتصل بمحاسن الاخلاق حتى قيل انه من الاحاديث التي بني عليها - 00:03:28

جماع اداب المسلم واخلاقه كما قال ذلك بعض اهل العلم يخرج الانسان من المضايق والشر الفساد في علاقته بالناس هذا الحديث قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه - 00:03:51

قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي لا يتحقق له الايمان الذي تحصل به النجاة ادرك به سعادة الدنيا والاخرة الا بهذا العمل وقوله لا يؤمن احدكم اختلف النبي صلى الله عليه وسلم الايمان - 00:04:21

مخاطبة في ذلك اصحابه وهو خطاب للامة وقوله صلى الله عليه وسلم احدكم يشمل كل مكلف كل مسلم من رجل او امرأة فان الجميع مندرج في قوله لا يؤمن احدكم - 00:04:52

وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن كما ذكرت نفي للايمان الواجب والاصل في النفي ان يحمل على الوجود هذا الاصل في النفي. عندما ينفى شيء الاصل فيه ان يحمل على الوجود - 00:05:20

عندما تقول لا يؤمن او لا ايمان الاصل في النفي محمول على نفي وجود الايمان قوله نعم هذا هو الاصل ان دل الدليل او الواقع على

وجود الشيء فانه يحمل - 00:05:43
على نفي صحته ان دلت الادلة على صحته حمل على نفي اوصافه الواجبة فان دلت الادلة على استقامة الايمان وعدم وجوبه حمل على الكمال لكن هذا فيما يتعلق بالايمان غير جار فليس في شيء مما جاء نفيه - 00:06:08
كلام الله وكلام رسوله ما يفسر بانه نفي للكمال المستحب للكمال الواجب ولهذا قال ابن تيمية رحمه الله في بيان طريقة الشارع ان فيه قال لم ينف الايمان ولا الصلاة - 00:06:43
ولا الصيام الطهارة ولا نحو ذلك من المسميات الشرعية لانتفاء بعض مستحباتها لم تجد طريقة الشريعة على هذا ان تنفي هذه الاشياء الاسماء الشرعية لانتفاء بعض مستحباتها اذ لو كان كذلك - 00:07:08
لانتفى الايمان عن جماهير المؤمنين لان المستحب لا يقوم به الا الافراد من الناس بل انما نفاه الانتفاء الواجبات قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم ان في هنا - 00:07:28
نفي للايمان الواجب وليس كماله المستحب ولا لوجوده لانه ثبت نفي الايمان مع اثبات حكمه كما في الصحيحين من حديث الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن - 00:07:47
هنا نفى الايمان لكنه لم ينفي عنه ذلك بالكلية هل نفى عنه الكمال الواجب ولهذا لو ان احدا قتل شارب الخمر وجب فيه القصاص ولو ان احدا قتل السارق اين سرقته ليس ليس دفعا لصيانته انما قتله عدوانا - 00:08:13
فانه يقتص منها ويدخل في عموم الايات التي توجب القصاص فدل هذا وهذا محل اتفاق لا خلاف بين العلماء فيه فدل هذا على ان النفي هنا ليس نفيا لوجود الايمان بالكلية - 00:08:44
انما هو نفي بكماله الواجب الذي لا يستقيم الايمان ولا يصلح ينجو به العبد الا به وهكذا هنا في قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه - 00:09:05
النفي هنا ليس لوجود الايمان فان الايمان يوجد مع من كره الخير لاخيه المؤمن لكنه فقد من الايمان ما يكمن به ايمانه الواجب لهذا قال بعض الشراح في قوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:26
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه قال لا يبلغ حقيقة الايمان واعلى درجاته وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يحب لاخيه حتى هنا غائية انتفاء الايمان حتى تبلغ هذه الغاية - 00:09:47
يكمل الايمان الواجب ولا يتم حتى يقوم في قلبك هذا الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمقصود حتى يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه - 00:10:18
وهذا القيد ولذلك لم يذكره النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان الانسان لا يحب لنفسه الا الخير فلا يحب لنفسه شرا وجاء ذلك في رواية النسائي وقوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:42
حتى يحب لاخيه الاخوة هنا هي اخوة الدين دليل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها في سياق الايمان الا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه يعني في الذي نفاه فان من مقتضيات الايمان - 00:11:02
هذه المحبة الاخوة هي الاخوة الثابتة بسبب الايمان وقد اثبت الله تعالى الصلة بين المؤمنين بالايمان فقال جل وعلا انما المؤمنون اخوة قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر - 00:11:30
والولاية تقتضي المحبة والنصرة وفي الصحيح قال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم الاخوة هنا متعلقة بالوصف المنفي هي اخوة الايمان ليست اخوة نسب ولا اخوة بلد ولا اخوة - 00:11:56
وظيفة لان الاخوة تطلق على مطلق المقارنة والمصاحبة اوثق الاخوات الاخوة في الدين قوله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه احب لنفسه المقصود باخيه هنا الاخوة في الدين وهذا يبين - 00:12:21
اصلا في حقوق الاخوة الايمانية. فان الاصل في حقوق الاخوة الايمانية سلامة القلب بل اعلى من ذلك ان يكون القلب عامرا بمحبة الخير لاخيك في الايمان هذه الحقوق على تنوعها - 00:12:43

التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم من حق المؤمن على المؤمن من حق المسلم على المسلم مبدأها والذي يحمل النفوس على ان تجود بها ويعين على سهولة بذلها هو ان يطيب القلب - 00:13:03
ولهذا قال العلماء رحمهم الله وانما يبلغ العبد هذه الدرجة بان يحب لاخيه ما يحب لنفسه اذا خلا قلبه من الحقد من الغل الحسن على اخوانه فان القلب الحاسد القلب الذي - 00:13:24
حقدا وغلا لا يمكن يحقق هذا المعنى الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وهذا ثابت لكل مؤمن قول لاخيه ليس لاخيه الذي يعرفه - 00:13:46
ولا لاخيه الذي يعاصره لاخيه مطلقا في الدين سواء عرفه او لم يعرفه عاصره او لم يعاصره هذه فهذا حق ثابت لكل مؤمن على كل مؤمن وان لم يحصل بينهما عقد - 00:14:08
مؤاخاة عقد مؤاخاة التي كانت بين المهاجرين والانصار او صلة كالصلة التي تكون بين الناس بسبب اشتراكهم في عمل او ولو كان عملا دينيا عملا عباديا قوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:29
حتى يحب لاخيه يشمل كل اخ في الايمان قريب او بعيد وقوله صلى الله عليه وسلم ما يحب لنفسه اي الذي يحب لنفسه فما هنا موصولة بمعنى الذي وقوله يحب لنفسه اي - 00:14:51
يرجوه ويأمله ويطمع فيه ويرتضيه وتميل نفسه اليك ولكن هذا بقيد ان يكون من الخير كما تقدم وليس ما يحب لنفسه مطلقا لان محبة الشر النفوس قد تكون لكنها عارضة ولذلك - 00:15:11
لم يذكرها بناء على ان ذلك خلاف الاصل والغالب الانسان لا يحب لنفسه الشر وما زين له من الشر يظنه خيرا في الغالب المقصود بقول ما ما يحب لنفسه اي من الخير. اما الخير الذي - 00:15:41
ظهرت علامات وبانت دلائله في الكتاب والسنة من الخير الديني وكذلك من الخير الدنيا والذي تستقيم به حال الانسان وتصلح به ويصلح به معاشه لانه داخل في قوله حتى يحب لاخيه ما يحب - 00:16:01
لنفسه وهذا الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في قوله حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه يحقق ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من التحاب الذي يكون بين المؤمنين - 00:16:20
فانك لن تحب لغيرك ما تحب لنفسك الا اذا احببته ولهذا كان واجبا على المؤمن ان يحقق ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم بل جعله سببا لدخول الجنة - 00:16:44
وهو اشاعة المحبة بين اهل الايمان. لا تدخل الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم ولذلك افشاء السلام خطوة في تحقيق المحبة - 00:17:01
بين اهل الايمان وبه يتحقق هذا الوصف الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حيث قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه هذا ما تضمنه الحديث من - 00:17:21
معاني واما الفوائد فوائد الحديث عديدة الفائدة الاولى نفي الايمان عن من لم تتحقق فيه هذه الخصلة صحتنا في الايمان عن من لم تتحقق في هذه الخصلة لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه - 00:17:40
ما يحب لنفسه من فوائد هذا الحديث ان الايمان ينتفي في كلام الشارع بنفي بعض خصاله كما في هذا الحديث وفي حديث والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. ثم قالوا من يا رسول الله؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه. وكقوله صلى الله عليه وسلم - 00:17:59
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده ووالده والناس اجمعين وكل هذه نفى فيها النبي صلى الله عليه وسلم الايمان لنفي بعظ خصاله الواجبة يصح نفي الايمان - 00:18:28
بعض خصاله الواجبة وفي ان الايمان شعب وخصال وخلال يتحقق الايمان لتحقق جميعها وينقص ويقل بقدر ما يفوت الانسان من تلك الخصال ومع هذا لا ينتهي في الايمان انتفاعا كليا - 00:18:45
فلينتفي انتفاء جزئيا لانه دلت الادلة على ان من فوت هذه الخصال فانه لا يكفر فليكون قد ذهب من ايمانه ما يبلغ به درجة التمام

والكمال في الايمان الحديث من الفوائد - 00:19:12
ان الايمان قول وعمل ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى الايمان عن من تخلف في حقه عمل واجب ظاهر وباطن ففي قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم - 00:19:40
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه هنا تخلف عمل وهو المحبة وفي حديث والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه وتخلف عمل ظاهر وهو حفظ حق الجار - 00:20:03
عدم الاعتداء عليه وفيه من الفوائد انه يكفي لتحقيق هذه الخصلة ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه. يكفي في تحقيق الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولو لم يسعى - 00:20:22
في ايصال الخير اليه فيما لا يجب عليه الواجب هو عمل قلبي في هذه الصورة وهو محبة الخير لاخيك المؤمن وفي الحديث من الفوائد بيان عظيم فظيلة سلامة الصدر. فان سلامة الصدر هي التي بها يبلغ الانسان هذه المرتبة - 00:20:40
المحبة التي يحب فيها الانسان لغيره من الخير ما يحب لنفسه لا يمكن ان تتحقق الا لمن سلم قلبه وفي الحديث ايضا الاصل الذي تنبثق عنه كل الحقوق بين اهل الايمان - 00:21:06
فانه اذا امر بالمحبة وهي عمل القلب قد لا يصل الى الانسان مباشرة كان مأمورا باداء الحقوق الى اهلها وبذلها سمحة بها نفسه وفيه بيان الظابط الذي ينبغي ان يعامل في - 00:21:29
الانسان به الناس وان يحب لهم ما يحب لنفسه وان يعاملهم بنظير ما يحب ان يعامله به ولذلك جاء هذا مصرحا به في قول النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة - 00:21:54
هل تأتي منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر. ثم قال وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى هذي جملة من الفوائد الله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:22:14